**مجلة آفاق لعلم الاجتماع**

**ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855**

**المجلد 12 العدد 1 / جوان 2022 ص ص 305- 319**

# العنف الطلابي بالجامعات الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعات البليدة2، الجزائر2 والمدية

# students violence in university Field study in university, Blida 2, Algeries2 and Medea

**د. حاج الله مصطفى***
**جامعة يحي فارس المدية، الجزائر**

**د. جمعة محمد**
**جامعة يحي فارس المدية، الجزائر**

**تاريخ الإرسال: 2022/04/05** **تاريخ التقييم: 2022/04/06**

**تاريخ القبول: 2022/05/09**

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف في الجامعة الذي أصبح يتفاعل فيها ويؤثر على المستوى القيمي والعلمي للطلبة وعلى مستوى العلاقات التعليمية بين الفاعلين في الجامعة.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأنجز العمل على 162 طالب وطالبة موزعين بالتساوي على جامعة البليدة2، جامعة الجزائر2 والمدية.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها غياب المرافق الترفيهية، الرياضية والتعليمية، وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وترويجها بين الطلبة.

**الكلمات المفتاحية**: عنف، جامعة، طلبة، نشاطات ترفيهية وعلمية، مخدرات.

**Abstract**:

This study aims to shed light on the phenomenon of violence in the university, which has become interacting and affecting the moral and scientific level of students and the level of educational relations between the actors in the university.

This study relied on the descriptive analytical method, and the work was completed on 162 students equally distributed among the University of Blida 2, University of Algiers 2 and Medea.

The study reached several results, the most important of which is the absence of recreational, sports and educational facilities, and the spread of drug abuse and its promotion among students.

**Keywords**: Violence, university, students, Leisure and science activities, drugs.

* حاج الله مصطفى، **hadjallahmustapha@gmail.com**

## 1- مقدمة

يشكل العنف الطلابي بالجامعات موضوعا للعديد من الدراسات الأجنبية والعربية لما يحويه من خطر على المنظومة الجامعية، إذ أصبح هذا النسق حيزا للصراعات السياسية والمشاجرات الطلابية، كما أصبحت تشكل ظاهرة تخريب الممتلكات والاعتداء على الهيئة التدريسية، هاجسا لدى القائمين على هذه الهيئات لما يشكله من عوائق تحول دون السير الحسن لهذا المرفق الهام، إذ نحاول من خلال هذه الدراسة التطرق لمختلف الأطراف الفاعلة التي ربما تكون سببا لتنامي الظاهرة في الوسط الطلابي بالنسبة لعدة متغيرات منها الشخصية والاجتماعية والثقافية وقد شكل تنامي العنف بين الشباب عامة والطلاب خاصة قلقا لدى السلطات، إذ أصبحت المؤسسات التعليمية والجامعية مسرحا لاعتداءات بالأسلحة البيضاء بأنواعها ومأوى لترويج المخدرات والأقراص المهلوسة، نحاول من خلال هذه الدراسة التطرق لإشكالية النشاطات الترفيهية، العلمية والرياضية من حيث وجودها ومن هي الفئات الأكثر استفادة منها.

## 2- إشكالية الدراسة

تعد ظاهرة العنف من الظواهر التي أصبحت تمس كل المجتمعات دون استثناء وتهدد استقرارها بما تؤثر على توازن أنساقها، وتفككها وتعطيل وظائفها في كل المجالات المهنية، التكوينية وحتى التعليمية هو ما يظهر جليا فيما نلاحظه من مظاهر وأشكال عنف تقليدية ومستحدثة يشهدها العالم في كل لحظة. والجزائر كغيرها من المجتمعات تعيش العديد من أنماط العنف داخل المجتمع والتي أخذت أشكالا تمثلت خاصة في بروز ظاهرة الإرهاب والتطرف، وهذه الظاهرة أدت بدورها إلى بروز بعض المظاهر العنيفة عن المستوى الجزئي ومتمثلة في السرقة والانتحار، أو محاولة الانتحار، الضرب والشتم، الاعتداءات بأنواعها، تعاطي وترويج المخدرات والكحول. وقد أرجع المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي استفحال ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية وزيادة حدتها إلى التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية نتيجة للأزمة المتعددة الجوانب التي عايشتها انساق المجتمع الجزائري،حيث مر المجتمع بعدة مشكلات أثرت على المتابعة المطلوبة منه لأبنائه على غرار المشكلات الأمنية المتعاقبة الأزمات السياسية، الاجتماعية، التربوية والقيمية. وقد امتدت هذه السلوكيات إلى فضاءات هامة وحساسة يفترض فيها التحصين من العنف والتركيز على طلب العلم، على غرار النسق التعليمي الجزائري عامة والنسق الجامعي بصفة خاصة. وقد أكدت العديد من الدراسات أن أسباب تعاطي المخدرات ناتج عن عجز المجتمع عن تحقيق أهداف الشباب المعلنة ثقافيا بالوسائل المشروعة اجتماعيا، وأيضا من الأسباب المتعلقة بالطلبة من حيث الرغبة في الحصول على الممنوعات وعجزهم عن إقامة علاقات شخصية صحية، والشعور بالفشل والحرمان من العطف والحنان وارتفاع نسبة الأنا والأنانية في الفرد والضغوطات النفسية والاجتماعية الواقعة على الطلبة(العير، 2016، ص215)، الأمر الذي يبرر استخدام هؤلاء الشباب للأسلوب الانسحابي، وتعد المخدرات بالنسبة لهم هي الوسيلة الأنسب لهذا الأسلوب.

وقد ركزنا في التساؤل الرئيسي على إبراز أسباب ظهور العنف في أوساط الطلبة الجامعيين وانتشارها بالجامعة؟.

يتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل لغياب النشاطات الترفيهية علاقة ببروز ظاهرة العنف الطلابي داخل الجامعة؟
- هل للإدمان عن المخدرات بأنواعه المختلفة عند بعض الطلبة علاقة بانتشار العنف؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات نطرح الفرضيتين الآتيتين:
- لغياب النشاطات الترفيهية علاقة ببروز ظاهرة العنف الطلابي؛
- للإدمان على المخدرات بأنواعه المختلفة علاقة بالسلوك العنيف لدى الطلبة الجامعي.

## 3- تحديد المفاهيم

- **العنف:**

**- لغة:** جاء في معجم لسان العرب على أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه تعنيفا،أعنف الشيء أخذه بالقوة، كرهه، والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم(ابن منظور، 1968، ص 903) ويعني كذلك صورة الغضب(سهيل، 1990، ص 1082).

**- اصطلاحا:** يعرف عبد الرحمن العيسوي العنف على أنه استخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع وغير قانوني، ومن شان العنف سلب إرادة الغير وإخضاعه لمن يستخدم العنف ويوقع صاحبه تحت طائل العقاب، ويتسم السلوك العنيف باللاعقلانية(العيسوي، 2001، ص 88).

**- العنف من منظور اجتماعي:** يعني خللا وظيفيا في توازن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ينتج من اعتبارات ثقافية واجتماعية سائدة في المجتمع فيؤدي إلى عدوان فرد على فرد(عزت، 2022).

**- التعريف الإجرائي للعنف الطلابي:** نقصد بالعنف الطلابي في دراستنا الممارسات العنيفة التي ينتهجها الطلبة كسلوك للتعبير عن مطالبهم أو التذمر من الوضع،أو كنتيجة لأوقات الفراغ الكثيرة بالمقارنة مع قلة نشاطات علمية والمرافق التي يقضي فيها تلك الأوقات،ونركز في دراستنا على سلوك العنف الذي يمارسه الطلبة في شكل اعتداءات على الطلبة أو الهيئة التدريسية بواسطة الضرب، الشتم، الاستهزاء أو بتخريب الممتلكات داخل الجامعة، كما يمكن أن تكون تلك السلوكيات صادرة تحت تأثير المخدرات التي أصبحت تنتشر بالجامعات وتخرق حرمة هذا المرفق الهام.

- **الطلبة الجامعيون:**

يعرفهم أندري أركون "André akoune" في موسوعة علم الاجتماع على أنهم فئة اجتماعية من فئات المجتمع وهي جزء من فئة الشباب لا تزال خارجة عن دائرة العمل هي في حالة تكوين ثقافي جامعي موجه أساسا لتكوين النخبة والإطارات المستقبلية (Akoune, 1999, p. 240).

يعرف الطلبة على أنهم شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يرتكز المئات والآلاف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية، وهناك من يرى أيضا على أنه ذلك الإنسان المستعد للدراسة والذي يعمل بجد لإعداد نفسه لمهنة ملائمة، وهو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعية تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك(حفيظة، 2012، ص 35).

**- التعريف الإجرائي للنشاطات الترفيهية:** وهو كل فعل يقبل عليه الفرد من أجل قضاء وقت الفراغ والقضاء على الروتين ويسمح له بتجديد الطاقة والخروج عن العالم التعليمي، وهو متمثل هنا في عدم إشباع حاجات الشباب الدراسية والترفيهية وعدم ممارسة الأنشطة الثقافية كالخرجات العلمية الاستكشافية والمشاركة في التظاهرات العلمية، نوادي الرياضة كالشطرنج، التشجيع على ممارسة

الرياضة الجامعية الجماعية، التي تشغل الطالب وتبعده عن ممارسة السلوكات الإنحرافية كالإدمان على المخدرات.

**- التعريف الإجرائي للإدمان والمخدرات:** يمكن تحديد المفهوم الإجرائي للإدمان والمخدرات في هذه الدراسة على أنه يتمثل في السلوكات العنيفة التي يرتكبها بعض الطلبة اتجاه طلبة آخرين أو إدارة الجامعة أو هيئة التدريس تحت تأثير المخدرات، ومحاولة فهم أنواع العنف الممارس من طرف هذه الفئة، ومدى فعاليتها ومساهمتها في إحداث مشاجرات وقيادة الاعتصامات داخل الجامعة.

## 4- الإجراءات المنهجية للدراسة

### 4-1- منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي من ميزته التزاوج في دراسة الظواهر بين الدراسة الكيفية التي توضح خصائص الظاهرة والدراسة الكمية التي توضح حجمها وتغيراتها ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى. يستطيع الباحث وصف الظاهرة وتحليلها، مبينا أسبابها، وهذا الوصف لا يكون سطحيا فقط وإنما يسير إلى غور الظاهرة وأعماقها(جودت، 2000، ص 172).

### 4-2- مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع البحث من فئة الطلاب الممارسين للعنف داخل الجامعة الموجودين في كل من جامعة البليدة2 وجامعة الجزائر2 وجامعة المدية خلال فترة الدراسة وقد قمنا في دراستنا بإتباع الطرق العلمية في اختبار عينة الطلبة فكانت كالتالي:

**-عينة قصديه:** قمنا باستجواب الطلاب الذين مارسوا العنف سواء ضد طلبة أو ضد آخرين أو ضد إدارة الجامعة أو حتى ضد أساتذة الجامعة، وكان ذلك من خلال حضور مناسبات حدث فيها العنف وذلك أثناء حدوث صراعات بين المنظمات الطلابية من أجل تزعم الحركات الاحتجاجية أو فرض تواجدها على مستوى الجامعة أو مشاجرات بين الطلبة لأسباب متعددة.

**-عينة كرة الثلج:** استعملنا فيها طريقة الكرة الثلجية، وذلك بالبحث عن طلاب قاموا بسلوك عنيف داخل الجامعة وعن طريقهم استطعنا الوصول إلى طلاب آخرين خاصة فئة الطلبة متعاطي المخدرات التي يصعب الوصول إليهم،إلا بواسطة زملاء لهم. بلغ حجم العينة 162 طالب موزعين بالتساوي 54 طالب في كل من جامعة الجزائر2 وجامعة البليدة2 وجامعة المدية.

**- أدوات جمع البيانات**:اخترنا لدراستنا استخدام تقنية الاستمارة بالمقابلة لما تشكل من ضمان لمصداقية أكبر وربحا للجهد والوقت. وتعتبر استمارة المقابلة مغايرة لاستمارة الاستبيان حيث أن الباحث يكون فيها وجها لوجه مع المبحوث، وتكون المعلومات المحصل عليها ذات دلالة أكثر بالإضافة إلى تفاديه مشكل عدم الإجابة أو عدم إرجاع الاستمارة(Madeline, 2001, p671).

## 5- عرض وتحليل بيانات فرضيات الدراسة

### 5-1- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

يمثل الجدول رقم1 مجموع أفراد العينة موزعين على مختلف المستويات الدراسية، حيث يتبين لنا أن أكبر نسبة من الطلبة العنيفين المبحوثين تنحصر بين السنوات الثانية والثالثة ليسانس، حيث تمثل نسبة الطلبة المسجلين في السنة الثانية 36.42% بـ 59 طالبا تليها نسبة 31.48% من طلبة السنة الثالثة ليسانس، تليها فئة طلبة السنة الأولى ماستر بنسبة 14.02% بـ 23 طالبا، بينما بلغت نسبة طلبة السنة الأولى ليسانس13.58% أي 22 طالبا، وفي الأخير تأتي فئة طلبة السنة الثانية ماستر بنسبة 4.32% أي 7 طلبة.

**جدول رقم 1:** توزيع المبحوثين حسب المستويات الدراسية

| السنوات | التكرار | النسبة(%) |
|---|---|---|
| أولى ليسانس | 22 | 13.58 |
| ثانية ليسانس | 59 | 36.42 |
| ثالثة ليسانس | 51 | 31.20 |
| أولى ماستير | 23 | 14.20 |
| ثانية ماستير | 07 | 4.32 |
| المجموع | 162 | 100.0 |

نستنتج من خلال الجدول أن طلبة السنوات الثانية والثالثة وبدرجة اقل السنة الأولى ماستر أكثر الفئات ممارسة للعنف، عكس السنة الأولى التي يكون فيها الطلبة في مرحلة انتقالية ما بين الثانوية والجامعة حيث تكون هذه فترة لبناء العلاقات ومحاولة لفهم محيط الجامعة، كما أن الطالب الجديد يتميز بالحيطة خوفا من نتائج أي فعل سلبي، لكن هذا لم يمنع من وجود فئة منهم ممارسين للعنف وهي من فئة الطلبة المتعودين على ممارسة العنف بالثانوية، كما يعزى ذلك إلى بداية دخول الطالب مرحلة جديدة من عدم تكيف مع الواقع الجديد، مما كان له من صورة مثالية في ذهنه، لكنه يصدم بواقع المشاكل المتلاحقة التي تبدأ بالتسجيل والإرشاد ونوعية المواد لاستكمال الدراسة والمعدلات، وكذلك التساؤل كيف ومتى يتخرج؟ كيف يبني العلاقات مع زملائه وزميلاته؟

وعليه يتضح من خلال إجابات الطلبة بأن المرافق المخصصة لقضاء أوقات الفراغ غير كافية وفي بعض الجامعات تكون منعدمة عكس الإقامة الجامعية التي تتوفر على بعض المرافق خاصة الرياضية منها. وكذلك قد يكون لهذا الطالب طموحا كبيرا ولكنه يواجه عقبات كثيرة تحول دون تحقيقه، ومن هذا أصبح يشعر بعدم التكيف مما يدفعه مع مرور الوقت إلى العنف(الحوامدة، 2000، ص51).

**جدول رقم2:** توزيع المبحوثين حسب مدى كفاية المرافق المخصصة لقضاء أوقات الفراغ بالجامعة

| الموقف | الجنس | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر | | أنثى | | المجموع | |
| | التكرار | النسبة (%) | التكرار | النسبة (%) | التكرار | النسبة (%) |
| كافية | 8 | 6.1 | 2 | 6.45 | 10 | 6.17 |
| غير كافية | 123 | 93.9 | 29 | 93.55 | 152 | 93.0 |
| المجموع | 131 | 100 | 31 | 100 | 162 | 100 |

يتضح من خلال الجدول رقم 2 أن غالبية المبحوثين يرون بأن المرافق المخصصة لقضاء أوقات الفراغ غير كافية بنسبة 93% مقابل 6.17% من المبحوثين الذين صرحوا بأنها كافية.بينما قال 93.9% من الطلبة بأن المرافق غير كافية تليها 93.55% من الطالبات يؤكدون نفس الموقف في حين أوضح 6.45% من الطالبات بأنها كافية شاطرهم في ذلك 6.1% من الطلبة.

**جدول رقم 3:** توزيع المبحوثين حسب كيفية قضاء المبحوثين أوقات فراغهم(متعدد الإجابات)

| ألإجابات | التكرار | النسبة(%) |
|---|---|---|
| **مسابقة علمية وفكرية** | 14 | 3.34 |
| **المشاركة في فرق رياضية جامعية** | 36 | 8.59 |
| **ممارسة الرياضة الفردية** | 03 | 0.71 |
| **لا أمارس أي نشاط** | 44 | 10.50 |
| **مقهى الجامعة وحفلات** | 92 | 21.97 |
| **الدردشة مع الزملاء** | 103 | 24.58 |
| **مشاهدة التلفاز** | 127 | 30.31 |
| **المجموع** | 419 | 100.0 |

يتضح لنا من الجدول رقم3 المبين لكيفية قضاء طلاب الجامعة لأوقات فراغهم، فجاءت أعلى نسبة لصالح مشاهدة التلفاز وذلك بـ30.31%، تليها الدردشة مع الزملاء بنسبة 24.58% تأتي بعد ذلك إجابة الذهاب إلى مقهى الجامعة وحضور الحفلات بنسبة 21.97% في حين أدلت نسبة 10.5% من الطلبة بأنها لا تمارس أي نشاط، تليها نسبة 8.59% تميل إلى ممارسة رياضة كرة القدم من خلال فرق رياضية جامعية، وحازت إجابات المطالعة والمشاركة في المسابقات الفكرية على نسبة 3.34%.

وعليه نستنتج بأنه يمكن أن يكون وقت الفراغ سلبيا يهدر فيه الوقت، كما يمكن أن يكون انعكاسا للتقدم التكنولوجي، وعليه فإن قلة المرافق المخصصة لقضاء وقت الفراغ من معوقات الاستثمار الأنجح للطالب الجامعي(بتول غالب، 2006، ص 233)، ويتضح لنا من خلال إجابات الطلبة أنهم يميلون إلى نشاطات لا تفي بالمخرجات التي تصبوا إليها الجامعة، فغالبية الطلبة يفضلون مشاهدة التلفاز والدردشة مع الزملاء من خلال مقهى الجامعة أو حضور الحفلات، كتعبير عن الملل من كثرة أوقات الفراغ وانعدام المرافق للتخلص من الملل. إن مؤشر نجاح الرسالة الجامعية هو القيام بوظائف مختلفة عبر المهمات التدريسية والبحث العلمي تندرج في ديوان الخدمات الجامعية، وذلك في صورة برامج معينة ثقافية وترفيهية التي من خلالها تظهر مفاهيم التربية المستمرة وذلك لمواكبة سرعة التطور(حاتم، 2009، ص 269) ومنه نستخلص أن إنشاء مرافق مخصصة للنشاطات الترفيهية والتثقيفية مازالت بعيدة عن اهتمامات الإدارة الجامعية، وهو ما يزيد الهوة بين الطالب والجامعة حيث يبقى فكر الطالب غالبا في كيفية قضاء أوقات فراغه.

**جدول رقم 4**: توزيع المبحوثين حسب كيفية تعويض نقص النشاطات الترفيهية من طرف المبحوثين(متعدد الإجابات)

| الكيفية | التكرار | النسبة(%) |
|---|---|---|
| **القيام بعمل موازي** | 32 | 7.84 |
| **السهرات الليلية خارج الجامعة** | 59 | 14.46 |
| **الجلوس في الغرفة مع الزملاء** | 44 | 10.78 |
| **افتعال المشاكل** | 27 | 6.61 |
| **احداث الفوضى في قاعة الدراسة** | 66 | 16.19 |
| **صب الغضب على الزملاء** | 27 | 6.61 |
| **النوم** | 78 | 19.11 |
| **الانضمام 'لى النوادي العلمية** | 13 | 3.18 |
| **مشاهدة التلفاز** | 32 | 15.19 |
| **المجموع** | 408 | 100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم4 أن أعلى نسبة من أعضاء عينة الدراسة أدلوا بأنهم يقومون بتعويض نقص النشاطات الترفيهية باللجوء إلى النوم، وكانت الدلالة الإحصائية عن هذا المتغير 19.11%. في حين صرح البعض من عينة الدراسة بأنهم يقومون بإحداث الفوضى في قاعات الدراسة، وذلك بنسبة 16.19% بينما جاءت إجابات 14.46% من أفراد العينة هي السهرات الليلية خارج الجامعة، بينما جاءت إجابات "افتعال المشاكل "و"صب الغضب على الزملاء "مناصفة بينهما بنسبة 6.61%، وهناك نسبة ضئيلة من أفراد العينة 3.18% أعلنت أنها تقوم بالانضمام إلى النوادي العلمية.

نستنتج مما سبق أن هناك اختلافات بين إجابات الطلبة في كيفية تعويض النشاطات الترفيهية في حين أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين أنها تلجأ إلى النوم كهروب من الواقع وتعبيرا عن عدم الرضا به، بينما تلجا فئة أخرى من الطلبة إلى إحداث الفوضى في قاعات الدراسة من اجل شغل أوقات الفراغ وهو ما جاءت به نتائج الدراسة التي عرضناها من خلال الدراسات السابقة لكمال الحوامدة حول العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، حيث أكدت أنه من الأسباب الرئيسية لاستفحال ظاهرة العنف الطلابي هو "الفراغ الذي يعيشه نتيجة لغياب الأنشطة الترفيهية لملء وقت الفراغ"(كمال، 2009، ص 259)، وهي نفس النتائج التي توصلت إليها دراسة مختار رحاب حول العنف الطلابي بالجامعات حيث توصل إلى أن "هناك علاقة بين عجز الجامعة عن القيام بدورها التثقيفي والتوجيهي للطلاب، ولجوئهم لممارسة العنف داخل الإقامة الجامعية"(مختار، 2010، ص 354)

**5-2- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية**

يتبين من خلال المعطيات الإحصائية للجدول رقم 5 المبين لإجابات المبحوثين حول مدى وجود علاقة بين تعاطي المخدرات وانتشار السلوك العنيف بين طلبة الجامعة، أن غالبية إجابات المبحوثين تقول بأن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات والسلوك العنيف لدى الطلبة داخل الجامعة بنسبة 56.79%، بينما صرح 32.71% بعدم وجود علاقة بين السلوك العنيف وتعاطي المخدرات. وصرحت 61.29% من الطالبات أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات وانتشار السلوك العنيف داخل الجامعة، و أشار 55.72% من الطلبة انه توجد علاقة بين المتغيرين، بينما قال35.13% من

الطلبة أنه لا توجد علاقة بين العنف وتعاطي المخدرات،و صرح 16.13% من الطالبات بـ"لا أدري" بموضوع العلاقة بين العنف وتعاطي المخدرات، يشاطرهم الرأي في ذلك بنسبة 9.16% من الطلبة الذكور.

**جدول رقم 5:** توزيع المبحوثين حسب موقف المبحوثين من علاقة تعاطي المخدرات والسلوك العنيف لدى الطلبة الجزائريين

| الجنس / الموقف | ذكر | | أنثى | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| له علاقة | 73 | 55.72 | 19 | 61.29 | 92 | 56.79 |
| ليس له علاقة | 46 | 35.13 | 07 | 22.58 | 53 | 32.71 |
| لا أدري | 12 | 09.16 | 05 | 16.13 | 17 | 10.50 |
| المجموع | 131 | 100 | 31 | 100 | 162 | 100 |

وعليه نستنتج أن غالبية إجابة الطلبة جاءت لصالح وجود علاقة بين تعاطي المخدرات وانتشار العنف داخل الجامعات وهو ما تفسره عدة تقارير التي تربط بين انتشار السلوكات العنيفة والعدوانية داخل الجامعات والإقامة الجامعية، حيث يكون أصحابها من متعاطي المخدرات، حيث أكدت عدة دراسات ان ازدياد معدل الجريمة بازدياد استهلاك العقاقير المخدرة، وهي عبارة عن علاقة سببية بين مثير واستجابة ومن انعكاسات تعاطي المخدرات هي سلب العقول وحجبها عن استيعاب المعرفة، وإضعاف قدرتهم على توظيفها في العلم والإبداع، حيث أفاد تقرير لمصالح الأمن نشر سنة 2012 إن تم القبض على 146 طالب جامعي خلال شهري مارس وأفريل جلهم من الذكور بنسبة 94.14% ممن قاموا بأحداث عنف واعتداءات على الطلبة، وثبت بعد ذلك بأن معظمهم من متعاطي المخدرات، ويقومون بترويجها داخل الجامعة والإقامة الجامعية.

وعليه فإنه يكاد لا يخلوا أي نوع من الجرائم من دور تعاطي المخدرات والإدمان عليها، حيث جاءت هذه النتائج مؤيدة لدراسة قام بها بـ Bègue L'aurent كانت تهدف إلى دراسة علاقة الإدمان على المخدرات والإقبال على العنف حيث أقرت بأن 40% من الذين قاموا بالمشاجرات في الجامعات هم من مستهلكي الكحول(laurent, 2012).

**جدول رقم 6:** توزيع المبحوثين حسب أسباب انتشار تعاطي المخدرات داخل الحرم الجامعي حسب الذين قالوا بانتشارها:(متعدد الإجابات)

| الأسباب | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **غياب الرقابة** | 49 | 18.77 |
| **تواطؤ بعض الموظفين مع المروجين للمخدرات** | 104 | 39.84 |
| **كثرة الغرباء داخل الجامعة** | 49 | 18.77 |
| **غياب الردع** | 27 | 10.36 |
| **صعوبة الوصول إلى المروجين** | 32 | 12.26 |
| **المجموع** | 261 | 100 |

يتبين من خلال الجدول رقم 6 أن بنسبة من المبحوثين تقدر بـ 39.84% صرحوا بأن تواطؤ بعض الموظفين مع المروجين للمخدرات هم سبب انتشار تعاطي المخدرات بالجامعة، تليها نسبة 18.77% كانت لصالح غياب الرقابة، وكثرة الغرباء داخل الجامعة، بينما صرح 12.66% من المبحوثين لصالح صعوبة الوصول إلى المروجين، وفي الأخير أقر 10.36% بأن غياب الردع يعد من أسباب انتشار تعاطي المخدرات بالجامعة.

إذن من معطيات الجدول نستنتج أن تواطؤ بعض الموظفين مع مروجي المخدرات وولوج الغرباء إلى الجامعة من الأسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وهو ما بيّنته الإحصائيات الأمنية التي تشير في غالبيتها إلى القبض على الغرباء بالجامعة يقومون بترويج المخدرات والقيام بسلوكات انحرافية داخل الحرم الجامعي، ولا يمكن أن يحدث هذا بدون تواطؤ من القائمين على الأمن الجامعي وغياب الرقابة، وذلك لإعطاء الإدارة الجامعية أولوية للمشاكل البيداغوجية على المسائل الأمنية التي أصبحت تشكل هاجسا للطالب الجامعي، خاصة الطالبات اللائي أصبحن عرضة للتحرش والاعتداء اليومي من طرف غرباء عن الجامعة.

**جدول رقم 7:** توزيع المبحوثين حسب معايشتهم لظاهرة تعاطي المخدرات داخل الحرم الجامعي

| الجنس / المعايشة | ذكر | | أنثى | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 54 | 41.22 | 09 | 29.03 | 63 | 38.88 |
| لا | 70 | 53.43 | 07 | 22.58 | 77 | 47.53 |
| بدون إجابة | 07 | 05.35 | 15 | 48.39 | 22 | 13.59 |
| المجموع | 131 | 100 | 31 | 100 | 162 | 100 |

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه الموضح لمدى معايشة المبحوثين لظاهرة تعاطي المخدرات داخل الجامعة حسب الجنس. أجاب معظم المبحوثين بعدم معايشتهم لظاهرة تعاطي المخدرات داخل الجامعة بنسبة 47.53%، مقابل 38.88% أقروا بمعايشتهم لها.

أكد53.43% من الطلبة الذكور بعدم معايشتهم لظاهرة تعاطي المخدرات في حين أشارت 48.39% من الطالبات إلى "بدون إجابة"، بينما أقر 41.22% من الطلبة بمعايشتهم لظاهرة تعاطي المخدرات، تشاطرهم 29.03% من الطالبات بمعايشة الظاهرة، بينما كانت الإجابة الأضعف عند الطلبة هي 5.35% التي تشير إلى "بدون إجابة".

وعليه نستنتج من خلال إجابات المبحوثين أن غالبية الطلبة أقروا بعدم معايشة ظاهرة تعاطي المخدرات أو يشيرون إلى خانة "بدون إجابة"، وهذا راجع لحساسية الظاهرة وخطورتها، وعدم الإقرار بالمعايشة حتى في حالة حدوثها، لإدراك الطلبة للعواقب المترتبة على ذلك، كما يعزو ذلك إلى وجود شبكات معقدة تتكون من أطراف خارجية ومعاونيها من الطلبة وأعوان الأمن، يعمل كل على التكتم عليها من أجل الحفاظ على هذه الشبكة، كما يمكن تفسيرها بعدم الترابط الحتمي لتعاطي المخدرات مع كل أفراد العينة، وهو ما يفسره وجود 41.22% من الطلبة يقرون بمعايشتهم لظاهرة تعاطي المخدرات، وهي نسبة لا بأس بها تؤكد وجود ظاهرة تعاطي المخدرات ومعايشة بعض الطلبة لها، وهو ما يزيد من تفاقم ظاهرة العنف داخل الجامعة، وهو ما أقرت به الإحصائيات السابقة لمصالح الأمن وتصريحات أعضاء التنظيمات الطلابية.

**جدول رقم 8:** توزيع المبحوثين حسب نوع العنف الممارس من طرف المتعاطين للمخدرات داخل الحرم الجامعي:(متعدد الإجابات)

| نوع العنف الممارس | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **سب وشتم** | 13 | 05.01 |
| **ضرب واعتداء** | 42 | 16.21 |
| **تحرش جنسي** | 19 | 07.33 |
| **اعتداء على الأساتذة** | 15 | 05.79 |
| **تكسير الأبواب وتخريب الممتلكات** | 42 | 16.21 |
| **التحريض على العنف** | 71 | 27.41 |
| **غلق الأبواب** | 33 | 12.74 |
| **آخر** | 24 | 09.27 |
| **المجموع الكلي** | 259 | 100 |

يوضح الجدول رقم 8 المبين لنوع العنف الممارس من طرف المتعاطين للمخدرات داخل الجامعة، حيث صرح 27.41% المبحوثين بأن التحريض على العنف هو الأكثر ممارسة من طرف متعاطي المخدرات، تليه نسبة 16.21% لتكسير الأبواب وتخريب الممتلكات، وهي نسبة مساوية أيضا للضرب والاعتداء، في حين صرح 12.74% لصالح غلق الأبواب، بينما كانت أضعف نسبة لصالح السب والشتم بنسبة 5.01%.

ومنه نستخلص أن من الانعكاسات المباشرة لتصرفات متعاطي المخدرات هي الإقبال على العنف بكل أنواعه وهو ما أقرته إجابات المبحوثين حيث تصدر التحريض على العنف ممارسة متعاطي المخدرات في الجامعة، حيث يعتبر التحريض على العنف من المسببات الرئيسية للعدوان والجريمة، وهو ما نشاهده من خلال المظاهرات والمصادمات الطلابية، حيث توجد فيه دائما فئة تحرض على العنف وتشجع على الإقبال عليه، وحتى وإن لم تكن بنية منظمي المظاهرات الطلابية اللجوء إلى العنف وإنما تبليغ رسالة إلى الإدارة الجامعية من اجل مطالب بيداغوجية وخدماتية، وإنما هذه الفئة هي التي تحرض على العنف وتقلب مسار الاحتجاجات والاعتداءات على الأساتذة، سرعان ما تتحول إلى اعتصام، وتفلت الأمور من منظمي الاحتجاجات المطلبية، وعليه فإن التحريض على العنف يعتبر من الأساليب المفضلة لمتعاطي المخدرات داخل الجامعة، وهذا لا يغفل عن ممارسات عدوانية أخرى، كالاعتداءات على الأساتذة والتحرش الجنسي الطي أصبح ظاهرة تتميز بها معظم الجامعات، وهذا ما لاحظناه من خلال ضحايا الاعتداءات الطلابية على الطالبات.

**جدول رقم 9:** توزيع المبحوثين حسب معايشتهم لحالات من العنف داخل الجامعة كان أصحابها ممن يتعاطون المخدرات

| الجنس / المعايشة | ذكر | | أنثى | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 42 | 32.06 | 09 | 29.03 | 51 | 31.48 |
| لا | 89 | 67.94 | 22 | 70.97 | 111 | 68.52 |
| المجموع | 131 | 100 | 31 | 100 | 162 | 100 |

يتبين من خلال الجدول رقم 9 مدى معايشة المبحوثين لحالات عنف داخل الجامعة كان أصحابها ممن يتعاطون المخدرات.وكانت إجابة غالبية المبحوثين من الجنسين بعدم معايشة حالات عنف داخل الجامعة كان أصحابها ممن يتعاطون المخدرات بنسبة 68.52%، مقابل 31.48% ممن أقروا بأنهم عايشوا حالات عنف كان أصحابها ممن يتعاطون المخدرات.

صرح 70.97%من الطالبات بأنهم لم يعايشوا حالات عنف داخل الجامعة كان أصحابها من متعاطي المخدرات، يوافقهم في ذلك 67.94% من الطلبة صرحوا بعدم المعايشة، في حين أقر 32.06% بمعايشتهم للظاهرة، يشاطرهم 29.03% من الطالبات بأنهن عايشن حالات عنف كان أصحابها من متعاطي المخدرات.

وعليه نستخلص من إجابات المبحوثين أن غالبيتهم لم يعايشوا حالات عنف داخل الجامعة كان أصحابها ممن يتعاطون المخدرات وهذا لميل متعاطي المخدرات لعدم الظهور وتصدر المشهد الجامعي، وتفضيلهم الانزواء في أماكن وأروقة بعيدة عن الأنظار، وهو ما أكدته نتائج الجدول السابق التي أقر فيها المبحوثين بأن الغالبية من متعاطي المخدرات بالجامعة يقومون بالتحريض على العنف، في مقابل الاعتداء المباشر، وهو ما يفسر ميل هذه الفئة إلى التواري عن الأنظار، وعدم الإقبال على الممارسات العنيفة والعدوانية، إلا أن هذا لا ينفي وجود نسبة من المبحوثين أقرت بمعايشتها لحالات عنف كان أصحابها من متعاطي المخدرات.

## 6- عرض وتحليل النتائج

ومن خلال تحليل البيانات المتحصل عليها من ميدان الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج تعكس إجابات الطلبة حول إدارة أوقات الفراغ وكيفية استغلالها، وفي ما إذا كان عدم استغلالها فيما ينفع مسارهم التعليمي قد يدفع بهم إلى مخالطة الرفقاء المنحرفين وبالتالي ممارسة الفعل الإنحرافي.

وبخصوص وجود نشاطات ترفيهية وتعليمية بالجامعة، أقر أغلبية الطلبة من السنوات الثانية والثالثة والأولى ماستر بعدم وجود نشاطات ترفيهية ومرافق لممارسة النشاطات الرياضية، وذلك بنسبة 91.31% وهي نفسها الفئة التي أشار إليها المبحوثين بأنها الأكثر ممارسة للعنف، كما ربطت 87.09% من الطلبة الذكور وجود ظاهرة العنف بالجامعة بغياب النشاطات الترفيهية التعليمية والرياضية.

أما فيما يخص المرافق المتواجدة بالجامعة من أجل قضاء أوقات الفراغ داخل الحرم الجامعي فقد صرح غالبية أفراد العينة بأنها غير كافية وذلك بنسبة 90 .93%،

وفيما يتعلق بكيفية قضاء الطلبة لأوقات فراغهم، أجاب أفراد العينة بأنهم يقضونها في مشاهدة التلفاز، وذلك بنسبة 30.31%، والدردشة مع الزملاء بنسبة 24.58% في ما يقوم البعض من الطلبة إلى إحداث الفوضى في قاعة الدراسة كتعويض عن نقص النشاطات الترفيهية وذلك بنسبة 16.19% من إجابات الطلبة.

فيما جاءت البرامج الإخبارية في مقدمة اهتمامات الطلبة من حيث الأولوية في المتابعة التلفزيونية بالنسبة للطلبة الذين يميلون للمشاركة في أعمال العنف داخل الجامعة وذلك بنسبة 37.62%، تليها الأفلام والمسلسلات بنسبة 29.20%، أما فيما يخص فئة الطلبة الذين لا يميلون إلى المشاركة في أعمال العنف كانت الأولوية لديهم في متابعة الأشرطة العلمية والثقافية وذلك بنسبة 32.47%.

ومن خلال نتائج الفرضية تبين أن الغالبية من الطلبة لا تعير اهتماما إلى القضاء الأمثل لوقت الفراغ، بينما يرى معظم الطلبة أن عدم وجود مرافق لقضاء أوقات الفراغ الكثيرة المتوفرة لديهم ,زيادة عن غياب نشاطات ترفيهية وتثقيفية تزيد من شعور الطالب بالروتين، إن إقرار الطلبة باللجوء إلى الفوضى في قاعات التدريس كتعبير عن الفراغ الموجود لديهم جراء وجود فترات تقطع كثيرة عن الدراسة، وهو مؤشر كاف للإجابة على فرضية غياب النشاطات الترفيهية والتثقيفية تدفع بالطالب الجامعي إلى اللجوء إلى تعلم ممارسة إنحرافية جراء وجود حجم كبير من وقت الفراغ يصعب ملؤه في ضوء قلة المرافق الضرورية لقضاء هذه الأوقات .

يتجلى لنا من خلال المعطيات الإحصائية لبيانات المبحوثين المتعلقة بالفرضية الثانية المتمحورة حول الإدمان داخل الجامعة ودوره في نزوع الطلبة نحو العنف أن غالبية المبحوثين تربط انتشار العنف داخل الجامعة بتعاطي المخدرات وذلك بنسبة 61.29%، حيث أقر 76.54% من المبحوثين بانتشارها داخل الجامعة، فيما ارجع 39.84% من الطلبة أفراد العينة أسباب انتشارها إلى تواطؤ بعض الموظفين مع مروجي المخدرات، و18.77% إلى غياب الرقابة وكثرة الغرباء عن الجامعة.

وبخصوص معايشة الطلبة لظاهرة تعاطي المخدرات داخل الجامعة أقر 41.22% من الطلبة الذكور بمعايشتها داخل الجامعة في حين لم يجب 48.39% من أفراد العينة عن هذا التساؤل، فيما اقر معظم المبحوثين بأن العنف الممارس من طرف متعاطي المخدرات هو التحريض على العنف وذلك بنسبة 27.41% وتكسير الأبواب وتخريب الممتلكات والضرب والاعتداء بنسبة 16.21%،

وأما فيما يخص الفئة التي تتعاطى المخدرات فقد أقر 29.62% منهم أنها تخص الطلبة القدامى دون الجدد، بينما صرح 26.57% بأنها تخص الطلبة القدامى والجد، في حين يكون الطلبة المدمنين أكثر عنفا ضد الطالبات فقط حسب المبحوثين بنسبة 24.73% ربط 55.76% من الطلبة ظاهرة تعاطي المخدرات بوجود التعسف الإداري، فيما لم يوافقهم في ذلك88.88% من الطالبات

وعليه نستخلص من خلال هذه البيانات أن غالبية المبحوثين أقروا بوجود ظاهرة تعاطي المخدرات بالجامعة، وأن مستهلكيها يشكلون خطرا الجامعة وأمن الطلبة، حيث أن الطلبة المدمنين غالبا ما يشاركون في أعمال عنف تمس بأمن الجامعة وهي أجوبة كافية تثبت مؤشرات الفرضية القائلة بان انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات تزيد من تفاقم اللاأمن بالجامعة وبالتالي تزيد من فرص العنف داخل الحرم الجامعي.

## - نتائج الدراسة

- يعد انتشار الغرباء داخل الجامعة الناجم عن غياب الرقابة، عامل مساعد على انتشار السلوكيات العنيفة والغير أخلاقية داخل الجامعة وحتى داخل قاعات الدروس، ما يزيد من إحباط الطالب الجامعي؛

- يلجأ الطالب إلى توظيف أوقات الفراغ في نشاطات سلبية، مثل الإقبال على وسائل الإعلام، والنوم مقابل انخفاض درجة الإقبال على المطالعة وممارسة النشاطات الذهنية والجسدية، وهذا بسبب غياب النشاطات الترفيهية والتثقيفية بالجامعة؛

- قلة المرافق الرياضية والتثقيفية من قاعات لممارسة الرياضة وقاعات الانترنيت، يدفع الطلبة إلى التفكير في أساليب أخرى للقضاء على أوقات الفراغ، كاللجوء إلى ترويج المخدرات، المعاكسة والمشاجرات؛

- إن ظاهرة تعاطي المخدرات أصبحت تتفاقم بالجامعات الجزائرية بشكل كبير، ويعود ذلك إلى غياب الرقابة وتواطؤ بعض الموظفين مع المروجين للمخدرات، وكثرة الغرباء عن الجامعة؛

- يقوم الطلبة المدمنون بالاعتداء على الأساتذة، التحرش بالطالبات والتحريض على العنف؛

- لا يقتصر الإدمان على المخدرات على الطلبة فقط وإنما يتعداه إلى الطالبات كذلك؛

- يعد التعسف الإداري وغياب النشاطات الترفيهية والتثقيفية من أهم العوامل التي تسبب للطالب إحباط يؤثر في تحصيله العلمي.

## - خاتمة

بينت الدراسة الحالية أن النسق الجامعي كغيره من الأنساق يعرف حالة من اللا توازن والاضطراب تسود هياكله البيداغوجية والفاعلين في العملية التعليمية وتبين أن للنشاطات الترفيهية ,التعليمية والرياضية دور في تهذيب سلوك الطالب وتنمية معارفه العلمية وتسمح له بحسن التخطيط لإدارة أوقات الفراغ وبالتالي الابتعاد عن التفكير السلبي، كما أن للتعاطي المخدرات وترويجها داخل الوسط الجامعي أثار مدمرة على مستوى السلم القيمي للطالب الجامعي يظهر في شكل سلوك انحرافي وحتى إجرامية أحيانا لذا استوجب على القائمين على النسق الجامعي التفكير مليا من اجل تخليص الجامعة من مثل هذه السلوكيات التي تؤثر على التحصيل العلمي للطالب وتهدد استقرار الجامعة .

## - قائمة المراجع


- أبو العير، نذير سبحان محمد. (2016). ظاهرة العنف الجامعي ودور الجامعات في الحد من انتشاره من وجهة نظر هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، مجلة دراسات العلوم والتربية، 43(1)، الأردن، ص ص 213- 233.
- ابن منضور. (1968). *لسان العرب*، المجلد الثاني، بيروت: دار صادر.
- سهيل، ادرس. (1990).*المنهل*، قاموس فرنس عربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت: دار العلم للملايين.
- عبد الحمان محمد، العيسوي.(2001). *سيكولوجيو الانحراف والجنوح والجريمة*، ط1، بيروت: دار الراتب الجامعية.

- عمار، إبراهيم عزت.(2022). *مفهوم العنف مرجعياته وأشكاله*، 31 أكتوبر 2018، شوهد بتاريخ:27.04,2022، سا 14:05، من: http// kitabat.com.
- André, Akoune et pierre Ansart. (1999). *Dictionnaire de sociologie*, Le Robert et le Seuil, paris.
- مخنفر حفيظة.(2012). *حطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي*، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سطيف2، الجزائر.
- جودت، عزى.(2000). *أساليب البحث العلمي: مفاهيمه أدواته، الطريقة الإحصائية*، ط1، الأردن، عمان: دار العلمية للنشر والتوزيع.
- Madeline, Grawitz. (2001). *Méthode des sciences sociales*, 11e édition, Paris, Dalloz.
- كمال، الحوامدة.(2000). *آثار ومظاهر الاغتراب في الجامعات الأردنية والسودانية*، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، السودان.
- بتول، غالب الشاهي.(2006). نشاطات أوقات لدى شباب الجامعة، ومعوقات ممارستها، مجلة آداب البصرة، العدد 40، العراق، جامعة البصرة، ص ص231- 248.
- حاتم، جاسم عزيز وحيدر، طار كاظم.(2009). استثمار أوقات الفراغ لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية للآداب والعلوم التربوية، 7(29)، العراق، جامعة بابل، كلية التربية، ص ص269-291.
- كمال، الحوامدة.(2009). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، مجلة العلوم الإنسانية، 7(12)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص ص96- 117.
- مختار، رحاب.(2010). *العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، حالة الإقامات الجامعية بقسنطينة، دراسة انثروبولوجية*، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر.
- L'aurent Bègue.(2012). *Etude évaluative sur les relation entre violence et alcool psychologie*, upmf – grenoble.